• نشانا الى خوص برى بينها السرى • والصق منها مشرفات القماحد •
اوقيام الليل على ان الناشية له او العبادة التى تنشا بالليل اى تحدث اوساعات الليل
لانها تحدث واحدة بعد اخرى اوساعاتها الاول من نشات اذا ابتدات هى اشد وطاء
اى كلفة اوثبات قدم وقرا ابو عمرو وابن عامر وطا اى مواطاة القلب واللسان لها او فيها
اوموافقة فيما يراد منها من الخضوع والاخلاص واقوم قيلا واشد مقالا او اثبت قراة
لحضور القلب وهدو الاصوات ان لك فى النهار سبحا طويلا تقلبا فى مهماتك
واشتغالا بها فعليك بالتهجد فان مناجاة الحق تستدعى فراغا وقرى سبخا اى تفرق
قلب بالشواغل مستعار من سبخ الصوف وهو نفشه ونشر اجزايه واذكر اسم ربك
ودم على ذكره ليلا ونهارا وذكر الله يتناول كل ما يذكر به من تسبيح وتهليل وتحميد وصلاة
وقراة قران ودراسة علم وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك
عما سواه ولهذه الرمزة ومراعاة الفواصل وضعه موضع تبتلا رب المشرق
والمغرب خبر محذوف او مبتدا خبره لا اله الا هو وقرا ابن عامر والكوفيون غير حفص
ويعقوب بالجر على البدل من ربك وقيل باضمار حرف القسم وجوابه لا اله الا هو فاتخذه
وكيلا مسبب عن التهليل فان توحده بالالوهية يقتضى ان توكل اليه الامور واصبر
على ما يقولون من الخرافات واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم
وتكل امرهم الى الله فالله يكفيكهم كما قال وذرنى والمكذبين دعنى واياهم وكل الى امرهم
فان بى غنية عنك فى مجازاتهم اولى النعمة ارباب التنعم يريد صناديد قريش ومهلهم فى
قليلا زمانا اوامهالا ان لدينا انكالا تعليل للامر والنكل القيد المثقيل وجحيما
وطعاما ذا غصة طعاما ينشب فى الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا
اخرمن العذاب مولما لا يعلم كنهه الا الله ولما كانت العقوبات الاربع مما تشترك فيه
الاشباح والارواح فان النفوس العاصية المنهمكة فى الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق
بها عن التخلص الى عالم المجردات متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان
عن تجلى انوار القدس فسر العذاب بالحرمان عن لقا الله تعالى يوم ترجف الارض
والجبال تضطرب وتتزلزل ظرف لما فى لدينا انكالا من معنى الفعل وكانت الجبال كثيبا
رملا مجتمعا الانه فعيل بمعنى مفعول من كثبت الشى اذا جمعته مهيلا منثورا من هيل

هبلا

هبلا اذا نثر انا ارسلنا اليكم رسولا يا اهل مكه شاهدا عليكم يشهد عليكم
يوم القيامة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعنى موسى ولم يعينه
لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول عرفه لسبق ذكره فاخذناه اخذا
وبيلا ثقيلا من قولهم طعام وبيل لا يستمرا لثقله ومنه الوابل للمطر العظيم
فكيف تتقون انفسكم ان كفرتم بقيتم على الكفر يوما عذاب يوم يجعل الولدان
شيبا من شدة هوله وهذا على الفرض والتمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى
وتسرع بالشيب ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول السما منفطر منشق
والتذكير على تاويل السقف او اضمار شى به بشدة ذلك اليوم على عظمها واحكامها
فضلا عن غيرها والبا للالة كان وعده مفعولا الضمير لله تعالى او لليوم على اضافة
المصدر الى المفعول ان هذه اى الايات الموعدة تذكرة عظة فمن شا ان يتعظ
اتخذ الى ربه سبيلا اى تقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه استعار الادنى للاقل لان الاقرب الى الشى اقل
بعدا منه وقرا ابن كثير والكوفيون ونصفه وثلثه بالنصب عطفا على ادنى وطايفة
من الذين معك ويقوم ذلك جماعة من اصحابك والله يقدر الليل والنهار
مقادير لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هى الا الله تعالى فان تقديم اسمه مبتدا مبنيا عليه يقدر صح
يشعر بالاختصاص ويويده قوله علم ان لن تحصوه اى لن تحصوا تقدير الاوقات ولن
تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص فى ترك القيام المقدر ورفع
التبعة فيه كما رفع التبعة عن التايب فاقروا ما تيسر من القران فصلوا ما تيسر
عليكم من صلاة الليل عبر عن الصلاة بالقراة كما عبر عنها بسائر اركانها قيل كان التهجد
واجبا على التخيير المذكور فعسر عليهم القيام به فنسخ به ثم نسخ هذا بالصلوات
الخمس او فاقروا القران بعينه كيف ما تيسر عليكم علم ان سيكون منكم مرضى
استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف ولذلك كرر الحكم مرتبا
عليه فقال واخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله والضرب فى
الارض ابتغا للفضل بالمسافرة للتجارة وتحصيل العلم واخرون يقاتلون فى سبيل
الله فاقروا ما تيسر منه واقيموا الصلاة المفروضة واتوا الزكاة الواجبة

Copyright © King Saud University